ان يكون الحق لخاصته وافضى بسلب ملكه واجعل العدل اساس سببا منك فتستسقط
عنك جميع الاوبات المفسدات للسياسة وتقوم الى جميع الشرايط التي تقوم بها المملكة
قال علي رضي الله تعالى عنه امام عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من
ملك ظلوم وملك ظلوم خير من فتنة تدوم وقال ابن مسعود اذا كان الامام عادلا كان
له الاجر وعليك الشكر واذا كان جايرا فعليه الوزر وعليك الصبر وقال سليمان
بن داود عليه السلام الحكمة والعدل اخي ان الملك فاتفقت حكماء العرب
والعجم على هذه الكلمة وقالوا الملك بناء والملك اساسه واذا قوي الاساس
دام البناء وان ضعف الاساس انهار البناء فلا سلطان الا بجند ولا جند الا بمال
ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل فصار العدل اساسا لسائر الاسباب
واما العدل النبوي فجملة القول فيه ان يجمع السلطان الى نفسه حملة العلم الذين
هم حفظته ورعاته وفقهاؤه وهم الادلاء على الله تعالى والقائمون لامره
والحافظون لحدود الله والناصحون لعباده وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فاتخذ ايها الملك العلماء شعارا والصالحين
دثارا فتدور المملكة بين نصائح العلماء ودعوات الصالحين واخلق بملك بين هاتين
الخصلتين ان يقوم عموده ويطول امده ويكبت اعداؤه ويقوي الله به سلطانه
واصطفاهم لخالصة معرفته فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم قائما بالقسط فبدا بنفسه وثنى بملايكته وثلث باولي العلم
وهم ورثة الانبياء عليهم السلام لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم ففي
تقريبهم وتعظيمهم امتثال لامر الله تعالى وتعظيم لمن اثنى الله عليه ويجب
ان يجلسهم ويميز مواضعهم على من سواهم قال الله سبحانه يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وفيه استمالة قلوب الرعية وخلوص نياتهم
لسلطانهم واجتماعهم على محبته وتوقيره وواجب على السلطان ان لا يقطع امرا دونهم
ولا يبطل حكما الا بانهم للانبياء ملك الله تعالى تحكم في شئ بغيته بتصرف واول...
الواجبات على السلطان ان ينزل نفسه مع الله تعالى بمنزلة ولاته معه اليس اذا اخلاف
واليه امره وعارضه من الاحكام عاقبه ولم يامن سطوته واذا امتثل اوامره وازدجر

عن زوا

عن زواجره دل ذلك على الرضى فرجع باللمن يغضب عليه اذا خالفه ثم لا يخاف
سطوة ربه عليه اذا خالفه فهذا طريق لاقامة العدل الشرعي والسياسة
الاسلامية الجامعة لوجوه المصلحة اللازمة للتدبير السالمة من العيوب
المعهودة لاقامة الدنيا والدين وكما ان الملك الحازم لا يتم حزمه الا
بمشاورة الوزراء والاخيار كذلك لا يتم عدله الا باستفتاء العلماء
الابرار وقد وقع للمامون في قصة متظلم من عمرو بن مسعدة ما عمر واعمر
نعمتك بالعدل فان الجور يهدمها وفي اشاعة العدل قوة القلب وطيب
النفس ولزوم اليقين ولما استاذن الهرمزان على عمر رضي الله عنه لم ير
عنده حاجبا ولا بوابا فقيل له هو في المسجد فوجده مستلقيا متوسدا
كوما من الحصباء ودرته بين يديه فقال له عدلت فامنت فنمت وقال
الحسن كان عثمان بن عفان رايت عمر بن الخطاب وقد جمع الحصباء في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع احدى جانبيه رداءه عليه وهو يومئذ
امير المومنين وما عنده احد من الناس ودرته بين يديه وقال يحيى
بن اكثم ما شبت المامون في بستان والشمس عن يساره والمامون في
الظل فلما رجعنا وقعت الشمس ايضا علي فقال لي تحول مكاني واتحول
مكانك حتى نكون في الظل كما كنت انا فان اول العدل ان يعدل الرجل على
بطانته ثم الذين يلونهم حتى يبلغ العدل الى الطبقة السفلى فتحولت
وكان يقال اليسير شيء ابعد من بغي ملك الغاصب وقيل للاسكندر
لو اكثرت من النساء حتى يكثر نسلك ويحيى ذكرك فقال انما يحيى
الذكر بالافعال الجميلة ولا يحسن لمن يغلب الرجال ان يغلبه النساء وقال
الحكيم من اتخذ العدل سنة كان له احسن جنة ومن استشعر سنة العدل
استكمل بهذا الفضل وقال ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ان الامام
العدل ليسكت الاصوات عن الله تعالى وان الامام الجاير لتكثر منه
الشكاة الى الله تعالى وقال الحكيم لا يزال السلطان مهملا حتى يتخطى الى
اركان العمارة ومباني الشريعة فحينئذ يريح الله سبحانه منه وقالوا
لا تظلم الضعفاء فتكون من الياع الاقوياء وقال بعض الحكماء امير بلا

Copyright © King Saud University